ورقة العمل الموسومة (سبل الوقاية من المخدرات الرقمية)

في بداية الورقة ، وتوضيحاً لماهية المخدرات الرقميه وتأثيرها، فان المخدرات الرقمية ليست مخدرات حقيقية بالمعنى التقليدي من حيث الجوهر، والمكون والشكل، وطرق التعاطي، حيث يتم فيها تحويل المادة المخدرة والمؤثرة في النواحي العقلية، والنفسية، من شكلها المادي أو السائل أو الغازي، إلى شكل جديد من خلال تحميل هذه المخدرات في أوعية إلكترونية أو رقمية على شكل أسطوانات أو ملفات، بحيث يشكل الملف أو الأسطوانة الجرعة المخدرة، بما يكون لها من تأثير قد يعادل التأثير نفسه الذي تحدثه المخدرات التقليدية في عمل الدماغ والتفاعلات الكيميائية، والعصبية، وفي الحالة النفسية والعصبية، وقد تكون دافعاً في كثير من الحالات لتعاطي المخدرات الحقيقية التقليدية، وقد عرفت المخدرات الرقميه أيضاً على أنها ملفات صوتية لها إيحاءات سلبية على عقل الإنسان مما يؤثر بالسلب في تصرفاته .

كما تتمثل المخدرات الرقمية في أنها نوع من أنواع الموسيقى الصاخبة التي تحدث تأثيراً في الحالة المزاجية، وكل ما يلزم للدخول فى هذه الحالة المزاجية هو اختيار جرعة موسيقية من بين جرعات عدة متاحة، تعطي تأثير صنف المخدر الذي يرغب فيه المتعاطي، وتحميلها على MP3جهاز مشغل الأغاني المدمجة ، أيا كان نوعه، وسماعات مخصصة للأذن، ثم الاستلقاء على وسادة، والاسترخاء فى غرفة ضوؤها خافت، مع ارتداء ملابس فضفاضة، وتغطية العينين، وغلق جميع الأجهزة التي تسبب ازعاجاً حتى ينصب التركيز على المقطوعة التي تسمع وقد يستغرب البعض من هذه الآثار التي دوما ما توصلت إليها الدراسات العلمية الخاصة بالمخدرات التقليدية، ولكن الأمر بالنسبة للمخدر الرقمي وصل إلى مرحلة متقدمة تحتاج إلى المكافحة، خاصة إذا علمنا بأن هناك ملفات صوتية لها تأثير المخدرات التقليدية للهلوسة والتهبيط، وهذا يعني أن هذه الملفات الصوتية ترسل إشارات إلكترونية إلى الخلايا العصبية التي تعمل عليها المخدرات التقليدية مما يعطي التأثير ذاته .

ظاهرة مستحدثة

تطرح ظاهرة المخدرات الرقمية نفسها بإلحاح على بساط البحث العلمي الجاد في الآونة الأخيرة، باعتبارها ظاهرة مستحدثة تتداخل فيها عوامل متعددة من حيث الأنماط، والأدوات، والوسائل المستخدمة في تعاطي وإدمان هذه النوعية من المخدرات، وكذلك في العوامل

والأسباب والدوافع المرتبطة في تورط الشباب فيها، وقد بدأت العمل من خلال محاولة الإجابة عن تساؤل هل يمكن التأثير بموجات رأس الإنسان من أجل محاكاة تأثير المخدرات؟ خاصة أن معظم الدلائل تشير إلى ما قام به مجموعة من المراهقين في الولايات المتحدة الأمريكية ، من خلال نوع جديد من المخدرات، (MP3)حالياً عبر استخدام ما يسمى بالملفات الصوتية . أطلق عليه المخدرات الرقمية . وربما في الدول العربية قريباً

والحقيقة ظهرت خطورة المخدرات الرقمية بشكل خاص كأحد أشكال المخدرات التي تستخدم في التعاطي، والتي تصل بمتعاطيها إلى درجة الإدمان عليها . إذ إن المخدرات الرقمية هي الخطر القادم على مجتمع دولة الإمارات بسبب الاستخدام الكبير للإنترنت وتطبيقاته ومدى ارتباط الشباب بالتقنية، سواء على أجهزة الحاسب الآلي أو على التليفون المحمول،

ولقد سعينا من خلال الدراسة إلى الوقوف على ملامح ظاهرة المخدرات الرقمية في المجتمع الإماراتي خاصة أنه من أوائل دول العالم العربي في استخدام التقنية الحديثة، ما يزيد من خطورة المشكلة وأهمية سبل مواجهتها، من حيث تحديد مواصفات المستخدمين والمتعاطين لها، وقياس نسبة استخدامهم لهذه النوعية من المخدرات، وطرق وآليات ذلك، استناداً إلى البيانات التي تم تجميعها خلال الدراسة والتي أمكنت من الوقوف على آراء عينة من الشباب وطلاب المدارس والجامعات حول مدى وعيهم وإدراكهم لهذه المخدرات المستحدثة، وطرق وأساليب التعاطي معها، والعوامل والأسباب والدوافع المؤدية إلى التورط فيها والآثار الناجمة عنها . وقد توصلنا إلى أن هناك أوجه اختلاف وتشابه بين المخدرات التقليدية والرقمية، حيث يبرز التشابه من حيث خصائصها، إذ يعد كل منهما من المواد المخدرة، فضلا عن التشابه من حيث فرص التأثير في أجهزة الإنسان، ومن حيث النتائج التي تصيب الإنسان حيث تؤدي إلى مرحلة الإدمان، فضلاً عن أن المخدرات الرقمية تقع تحت مفهوم الجرائم المنظمة المشروعة في وقتنا الحالي، علاوة على إحداث كل من نوعي المخدرات التأثير نفسه من حيث النشوة . والحالة المزاجية

بينما يبرز الاختلاف من حيث التجريم والعقاب، فالمخدرات التقليدية عرفت طريقها إلى التجريم والعقاب عليها في القانون الاتحادي للدولة رقم 14 لسنة 1995 في شأن مكافحة المواد المخدرة والمؤثرات العقلية، في حين لم يدون المشرع المخدرات الرقمية ضمن نصوص التجريم والعقاب، وكذلك تتسم المخدرات الرقمية بسهولة الحصول عليها، إذ قد تمتزج في صورة مقطوعة موسيقية تحدث النشوة لدى المستمع، ولا يفسر الاستماع إليها بأنه من قبيل تعاطي المواد المخدرة، فضلاً عن ان المخدرات الرقمية أرخص عادة من حيث الثمن النقدي الذي يدفع في المخدرات التقليدية، كما أن المخدرات الرقمية لا تحتاج إلى التهريب عبر

الحدود بل هي أسهل من أي وقت مضى في التعاطي، حيث يتمكن المتعاطي من جلب المخدرات إلى منزله في أي وقت شاء، وكذلك فالمخدرات الرقمية ليس لها أوكار للتعاطي، بينما المخدرات التقليدية في الغالب يكون لها أوكار للتعاطي، إلى جانب أن المخدرات الرقمية لا تقع تحت طائلة القانون في أي دولة، لأنها ببساطه مواد متاحة وسهلة التداول بطريقة طبيعية، وسهلة التداول شأنها شأن أي ملف متاح عبر الإنترنت يمكن تحميله عن طريق الشبكة، ومن حيث التعاطي فالمخدرات التقليدية، تكون عن طريق الشم أو البلع، أو الحقن، بينما المخدرات الرقمية عن طريق السمع فقط

ما هي المخدرات الرقمية؟

المخدرات الرقمية عبارة عن مقاطع صوتية أو ملفات صوتية، وقد يتم إرفاق بعض المواد البصرية من أشكال وألوان متحركة، وتتغير هذه الملفات وفق معدلات مدروسة تم هندستها بصورة معينة لخداع الدماغ.

من خلال بث الأمواج الصوتية بترددات مختلفة على الأذنين، بحيث تكون الأذن اليسرى أقل تردد من الأذن اليمنى، وتكون هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة لدى المؤشرات السمعية بالدماغ.

نتيجة لاختلاف التردد الواقع على الأذنين، فإن الدماغ تعمل على توحيد هذه الترددات للوصول إلى مستوى واحد للترددات الواصلة للأذنين.

فعلى سبيل المثال يقع على الأذن اليسرى تردد 320 هرتز وعلى الأذن اليسرى تردد 310 هرتز، فإن الدماغ يعمل على معالجة الاختلاف في الموجتين وتكوين موجة جديدة تكون مقدارها 10 هرتز وهي نفس درجة الموجة التي ينتجها الدماغ في حالات الاسترخاء والتأمل، ويتم الوصول لإحساس معين يشبه احساس تعاطي المخدرات.

من خلال دراسة الدماغ البشري وطبيعة الإشارات الكهربائية التي يصدرها الدماغ عند تعاطي نوع ما من المخدرات سواء كانت طبيعية أو صناعية يمكن التعرف على النشوة المرغوبة، حيث أن كل نوع من أنواع المخدرات الرقمية يمكن أن يستهدف نقطة معينة من الدماغ البشري، وقد صار لكل مخدر من المخدرات مخدر رقمي مماثل له.

فهناك ترددات خاصة بالكوكايين، يتم سماع هذه الترددات لدقائق معدودة وبهيئة معينة، ونتيجة لذلك السماع يتم تحفيز الدماغ بنفس الصورة التي يتم فيها تحفيزه في حالة تناول مخدر الكوكايين في صورته الطبيعية.

ما هي أنواع علاج إدمان المخدرات الرقمية ومصادرها؟

إدمان المخدرات الرقمية مثل "إدمان الحشيش" أو "إدمان الهيروين"، وربما أن هذه الأنواع من المخدرات تصنف كمواد مثل مادة "الميثامفيتامين" أو "الكوكايين" أو المعروف بـ "الكريستال ميث"، وغيرها من

المخدرات التي تتعدد في أنواعها والتي تسبب الهلوسة أو الاسترخاء أو التركيز، وغيرها من الآثار السلبية على صحة الإنسان.

هناك أيضاً شروط يتم تطبيقها على المخدرات الرقمية لضمان الحصول على التأثير المطلوب، فمن تلك المخدرات أنواع تتطلب الاسترخاء والجلوس في مكان هادئ ووضع غطاء على العينين، ومنهم من يوصي المدمن بشرب كوب ماء قبل الاستمتاع، والكثير من الشروط الغاية الصعوبة.

يتم الحصول على المخدرات الرقمية من خلال مواقع متخصصة تقوم ببيع هذه المخدرات على مواقع الإنترنت، وحتى الآن لم نضع حد لهذه المشكلة، ولا يوجد رقابة على هذه المواقع أو حظر لهذه المخدرات.

كما يتم ترويجها أيضاً على شبكات التواصل الاجتماعي مقابل القليل من الدولارات، كما يحصل عليها المدمن بشكل مجاني من على اليوتيوب، فهي تجعل الشباب فريسة لها ولأغراض لم نعرف مداها حتى الآن.

لذا نحذر كل الأسر من ضرورة مراقبة أبنائهم قبل فوات الأوان، وذلك لما لها من أضرار وخيمة على صحة الإنسان، حيث يجب علينا جميعًا أن نتكاتف معًا ونتجنبها والعمل على كيفية الوقاية من تلك المخدرات الرقمية.

ما سبب انتشار المخدرات الرقمية؟

نشأت المخدرات الرقمية على أثر أحد التقنيات، ففي عام 839 اكتشف العالم الألماني الشهير "هينريش دوف" تقنية سميت باسم "النقر بالأذنين"، وتم استخدام هذه التقنية في عام 1970 في علاج الحالات النفسية.

كعلاج الاكتئاب الخفيف لبعض الأشخاص المرضى الذين رفضوا تلقي العلاج الدوائي والنفسي، فتم اللجوء لهذه التقنية لتوليد ذبذبات كهرومغناطيسية تقوم بفرز مواد منشطة للمزاج.

تم استخدام طريقة النقر بالأذنين والاعتماد على الموسيقى في مستشفيات الصحة النفسية نتيجة لحدوث نقص في المادة التي تسبب نشاط للمزاج لدى بعض المرضى النفسيين، لذا تم اللجوء لهذه الطريقة لإفراز المواد المنشطة للمزاج.

التي تتم من خلال إشراف طبي كامل ولفترة لا تتعدى الثوان أو ربما جزء من الثانية، ولا يتم استخدامها أكثر من مرتين خلال الأسبوع، وتم التوقف بالعلاج بهذه الطريقة نظراً لتكلفتها الباهظة.

كالعادة بسبب سوء الاستخدام وعدم السير تحت إشراف دكتور نفسي نجد أنفسنا أمام مشكلة الإدمان، فبعد أن كانت طريقة "النقر بالأذنين" طريقة لعلاج بعض المرضى النفسيين، أصبحت الموسيقي إدماناً يدمر الشباب وربما أدى إلي العديد من المشاكل الصحية والنفسية الخطيرة.

ما هي طرق علاج إدمان المخدرات الرقمية والوقاية منها؟

المخدرات آفة من الآفات التي تنخر أي مجتمع وتحرمه من التنمية المستدامة وتؤثر سلباً على الفرد والمجتمع لذا تجنب هذه الآفة وشارك في أي جهودٍ لمكافحة هذه الظاهرة وآثاره

يمكن مكافحة تأثير المخدرات على المجتمع من خلال اتباع النصائح التالية

من المفترض أن أساليب علاج إدمان المخدرات الرقمية تأتي من خلال الشخص نفسه أو المجتمع أو من الحكومات، وذلك من خلال تحديث القوانين الرادعة التي تمنع استخدام تلك المخدرات الخافية، وذلك من خلال ما يأتي:

1.تدريب فرق خاصة تعمل على مراقبة المواقع التي تروج لتلك المخدرات، والعمل على الحد من إصدارها

البحث عن تعاون دولي قوي بين الحكومات لتحديد مصادر هذه المخدرات، بالإضافة إلى العمل على ضبط مروجيها بشكل منظم حول العالم.

2- نشر التوعية بين الشباب من خلال دورات تدريبية وإرشادية حول الأضرار الناتجة من استخدام المخدرات الرقمية، وذلك لحماية أبناء المجتمع من تلك المخدرات.

3-.لا بُد من توفر الرقابة بشكل منظم من الأسر على أبنائهم، للحد من هذه الظاهرة

على الحكومات ضرورة التنسيق مع المدارس والجامعات، لعمل حلقات توعية حول خطر المخدرات الرقمية.

4-.يجب على الأهل حث الأبناء على المشاركة في أنشطة اجتماعية وتطوعية تفرغ طاقتهم المكبوتة

على الأهل تقوية الثقة بينهم وبين أبنائهم، وذلك من خلال التحدث معهم عن الصراعات التي تجول في أنفسهم

.التوعية بمخاطر المخدرات على الفرد والمجتمع والتنمية المستدامة

.منع وتجريم تعاطي المخدرات في المجتمع

.دعم وتحفيز المدمنين للتخلص من الإدمان من خلال العلاج في مراكز الرعاية المخصصة لهم

.مكافحة تهريب المخدرات والاتجار بها ومنع إنتاجها محلياً

.تعزيز الشراكات الدولية والاتفاقيات لمكافحة المخدرات والإتجار بها

تحسين نظم المعلومات لمعالجة تعاطي المخدرات وعواقبه بشكل أفضل من خلال تحديث المعلومات تباعاً حول طرق تعاطي المخدرات والشبكات التي تروج لها والأماكن الأكثر انتشاراً للمخدرات.

.معالجة الأسباب التي تؤدي للإدمان على المخدرات مثل العنف الأسري والمجتمعي والبطالة

هل المخدرات الرقمية متواجدة في العالم العربي؟

عرف عالمنا العربي المخدرات الإلكترونية في عام 2012، وقد انتشرت هذه المخدرات بقوة في دول الخليج العربي خلال الخمس سنوات المنقضية.

وقد انتشرت هذه المخدرات بشكل كبير في لبنان والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات، وبعد أن سلط الإعلام الضوء على هذا النوع من المخدرات، فقد رفعت هذه الدول مستوى التأهب للحد من وصول المخدرات الرقمية إلى مجتمعاتها عبر الإنترنت وقد طالب وزير العدل اللبناني مراجعة حجب مواقع الإنترنت التي تروج لهذه الموسيقى، بالإضافة إلى توعية الأهالي بخطر هذا النوع من المخدرات، وإلى هذه اللحظة لم تسجل حالة تعاطي المخدرات الرقمية في مصر، وكذلك لم تدخل إلى البلد حتى وقتنا الحالي.

كيف يتم الحصول على المخدرات الرقمية؟

لن تذهب إلى وكر من أوكار المدمنين لتبحث عن المخدرات الرقمية، فالأمر أصبح مختلف تماماً، فهذه المخدرات لها مواقع مُخصصة تبيع هذه الملفات الصوتية والنغمات على مواقع الإنترنت، كما يتم طرح نسخ للتجربة بلا مقابل لجذب العملاء، ثم تبدأ مراحل الإدمان ولا يستطيع الشخص التخلي عن هذه النغمات.

ويتم ترويج ونشر مثل هذه النغمات والملفات الصوتية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مقابل مبلغ من الدولارات تبدأ من 3 دولارات وقد تصل إلى 30 دولار، وذلك بحسب الجرعة ونوع المخدرات المطلوبة، والإحساس الذي يرغب فيه الشخص المتعاطي.

ما هي طرق ممارسة المخدرات الرقمية؟

يمكنك أن تصبح مدمن رقمي في عدة خطوات بسيطة، أولها الانفراد في غرفة منعزلة وإحكام إغلاقها مع الاضاءة الخفيفة، ثم ارتداء الملابس الفضفاضة، ثم الاسترخاء بشكل تام، وبعد ذلك تقوم بتغطية العينين ووضع السماعات على أذنيك، ولا تنسى أن تشرب القليل من الماء قبل الاستماع.

أضرار المخدرات الإلكترونية

يتسبب تعاطي المخدرات الرقمية في العديد من الأضرار والمشاكل الصحية، فهي تؤدي إلى:

تغير مزاج الشخص المتعاطي، حيث تجعله في حالة من اللاوعي.

الهلاوس وتخيل بعض الأحداث التي لم تحدث في حقيقة الأمر.

الانعزال عن الواقع.

حدوث مشاكل سمعية نتيجة تأثير تلك الذبذبات على الأذن.

حدوث حالة من الإدمان النفسي لسماع هذه النغمات.

.الخسارة المادية وفقدان المال مقابل شيء زائف لا فائدة منه

.فقدان التوازن النفسي والجسدي

.اضطرابات في أعصاب اليدين والرجلين

.ربما يؤدي إلى الشلل الرباعي

.